

الافتتاحية

الأدبي

✍ كتبتها: د. محمد الحوراني

طوفان الأقصى.. إعادة كتابة التاريخ

لم تكن معركة "طوفان الأقصى" التي أقدمت عليها فصائل المقاومة الفلسطينية نتيجة للرّخاء والديمقراطية وإعطاء الفلسطينيين حقوقهم، سواء داخل الأراضي المحتلة الخاضعة لسلطات الاحتلال الصهيوني، أم تلك الواقعة تحت سيطرة السلطة الفلسطينية، بكل ما يمارسه الاحتلال الصهيوني من حصار وتنكيل واقتحامات واعتداءات على أبناء شعبنا العربي الفلسطيني، أما أهل غزة فإنهم يواجهون باستمرار حصاراً قهراً ومحاولات لإذلالهم لأجل تهجيرهم وفتح المخطط الصهيوني لنتنياهو وقادته، القاضي بتهجير سكان غزة إلى سيناء والعريش، وهو مخطط أميركي صهيوني غربي يهدف إلى تقديم مساعدات كبيرة إلى جمهورية مصر العربية مقابل قبولها بهذه المقايضة الصهيونية الدنيئة.

أمام هذا القهر والظلم الواقع على أبناء الشعب الفلسطيني جميعاً، وبعد (نجاحات) صهيونية كبيرة في التطبيع مع عدد من الأنظمة العربية، إضافة إلى (النجاحات) الصهيونية في إقامة التحصينات والجدران المسلحة بأحدث أجهزة المراقبة والتنصت، ومراقبة حفر الأنفاق، بتكلفة فاقت المليار دولار، بدعم كبير من دول العالم وشركاتها المتخصصة في الأمن والاتصالات، أمام هذا الواقع، كان لا بد للشعب الفلسطيني المقاوم من أن ينتصر لكرامة الأمة ولصرخات الحرائر وانتهاكات الأماكن المسيحية والإسلامية المقدسة في فلسطين، وأن ينتصر أيضاً لوجع آلاف الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الصهيوني، بعد أن أمضى بعضهم أكثر من أربعة عقود داخل سجون القهر الصهيونية، ولهذا أقدم مئات المقاومين على العودة إلى أراضيهم المحتلة، مذبذبين العدو بعض أيام الحياة التي عاشوها عقوداً طويلة، بعد أكثر من خمسة وسبعين قهراً ودلاً من الأعوام التي ألفت بكل الوجع والتعب والمعاناة على أبناء هذا الشعب الذي طال صبره وانتظاره، أملاً في إعادة الحق إلى أهله ورفع الظلم الواقع على أهل الأرض وأصحابها، لكن هذا الأمل طال انتظاره، كما أن ألم الجرح ازداد، وعظم نزيهه، لذلك كان لا بد من "طوفان الأقصى"، وكان أمل الأهل في فلسطين كبيراً في أن يتداعى الأشقاء من أبناء العروبة والإسلام والضمير الإنساني للوقوف معهم، لكن الواقع كان عكس ذلك تماماً، فمن يقف اليوم مع الأهل في فلسطين هم قلة قليلة من الصادقين الذين أثاروا الرُكوب في هذه السفينة، يقيناً منهم بأنها سفينة النجاة، وأنها وحدها ما يعصم أبناء الأمة مما يتعرضون له جميعاً من الإذلال والمهانة بسبب الاحتلال الصهيوني لأرضنا وما يقوم به من ممارسات بحق أهلنا وأرضنا ومقدساتنا وتاريخ أمتنا.

نعم، إن ما قامت به المقاومة الفلسطينية ما هو إلا محاولة لإعادة الأرض والحق المُغتصب، وهي أرض هؤلاء المقاومين وحقهم، وهو تأكيد على أن الحق المغصوب لا يعود بالورود والمفاوضات، وإنما بالمقاومة وحراب البنادق والكفاح المسلح، وليس من حق أحد انتزاع حق المقاومين الأبطال باستعادة النور والحق المسلوب، إن ما حدث صبيحة السابع من تشرين الأول ما هو إلا محاولة حقيقية لإعادة الضياء والنور إلى الضجر، وهي أيضاً محاولة لإعادة تدفق الدم في عروق عربية تجمد فيها، وأريقت الكرامة لأجل الحفاظ على العروش والمواقع، حتى وإن انتهكت الأعراس، ومزقت الأوطان. لقد كان الموقف العربي منحازاً بالمطلق إلى العدو الصهيوني في عدوانه على الأراضي الفلسطينية المحتلة، ولا سيما على قطاع غزة، بل إن الولايات المتحدة الأميركية وحلفاءها سارعوا إلى عقد اللقاءات والتنسيق وحشد الجهود لتقديم المساعدات بأشكالها كافة إلى الكيان الصهيوني، لعله ينجح في الانتصار على غزة المحاصرة والجائعة، غزة العزة الممسكة بكرامة الأمة، والعاضة على نواجذ المقدسات والحق المسلوب.

ولأن الإدارة الأميركية كانت دائمة الانحياز إلى الكيان الصهيوني المحتل، فقد خصصت مليارات الدولارات، وأرسلت السفن وحاملات الطائرات لمساعدة الكيان المجرم في عدوانه على الشعب الفلسطيني الأزل إلى من إرادته وحقه في استعادة أرضه وحقوقه المُغتصبة، بل إن الولايات المتحدة أرسلت العشرات من ضباط وعناصر جهاز (FBI) و (CIA) لدعم المجرمين الصهاينة في حربهم على المقاومين في غزة، وقد أعلن وزير الخارجية الأميركي بوفاحة مُتطعلة النظر وبعيدة كل البعد عن اللباقة الديبلوماسية، أن زيارته للأراضي الفلسطينية المحتلة تأتي بصفته يهودياً، وليس بصفته وزيراً للخارجية الأميركية، كما أن بعض الدول الأوروبية وجهت تهديدات إلى كل من يحاول التظاهر دعماً للشعب الفلسطيني، أو يرفع شعارات من شأنها أن تسيء إلى الصهاينة، حسب زعمهم، متناسلين سياسة الإبادة الجماعية والأرض المحروقة التي يتبعها الصهاينة بحق أبناء غزة، وهذا ليس غريباً على هذه الدول التي منحت المجرم القتال "إسحاق رابين" جائزة نوبل للسلام، وهو الذي طالما حلم بإغراق غزة في البحر.

لقد أدى المقاومون الفلسطينيون واجبه تجاه أرضهم وشعبهم وأمتهم، وأكّدوا، للمرة الأولى بعد حرب تشرين، أن الكيان الصهيوني، بكل ما يملكه من قوة ودعم وتطور في السلاح المتوافر بين أيدي جنوده، أضعف بكثير مما اعتقدنا، وأن إمكان الانتصار عليه واستعادة الأراضي المحتلة أقرب إلينا من حبل الوريد، ولكن هل نمتلك الإرادة والشجاعة وصوابية القرار بالوقوف إلى جانب المقاومين ومشاركتهم بشرف في هذه المعركة؟

إن المقاومين في فلسطين وفي جنوب لبنان يدركون جيداً أهمية ما يقومون به خلال سنوات من نضالهم ومقاومتهم، وما الإنجازات التي تحققت في "طوفان الأقصى" إلا حلقة من استراتيجية محكمة التخطيط لتحرير الأرض والانتصار للأسرى والمظلومين من أبناء شعبنا الفلسطيني وأمتنا، وهي حلقة باذخة البهاء بعد الإنجازات التي تحققت في معارك كثيرة لم تكن "سيف القدس" إلا واحدة منها.

اليوم تعيد فصائل المقاومة كتابة تاريخ أمتنا بحروف من نور ونار من خلال ألق معركة "طوفان الأقصى" وبهائنها، ومن خلال تنفيذها للمقولات والقناعات الصهيونية بأن الانتصار على الكيان الصهيوني حلم وخيال، وأن تحصين الكيان عسكرياً وأمنياً يمنع أي خرق له، وهو ما ثبت زيفه بعد تحقق الإرادة والرغبة الصادقة للمقاومين الذين أكدوا أن الأمل بالتحرير والنصر كبير بعد عملية السابع من تشرين الأول ٢٠٢٣، وهو التاريخ الذي يجب أن يكون فاصلاً في حياة شعبنا وأمتنا.



لوحة للفنانة التشكيلية كفاح آل شبيب - العراق



لوحة للفنان التشكيلي عامر الخطيب

(طوفان الاقصى)

...دلالات قاطعة

كتب: علي بدوان

كثبت فصائل المقاومة الفلسطينية، بمعظم تشكيلاتها الفدائية المسلحة، ملحمة خالدة في تاريخ الكفاح الوطني التحرري للشعب العربي الفلسطيني، عندما توحدت قواها على الأرض، وخاضت معاً معركة الاقتحام للعديد من مستعمرات ما يُسمى «الغلاف»، أي المستعمرات المحيطة بقطاع غزة، وعلى تخوم المنطقة الفاصلة بين الأرض المحتلة عام 1948، والأرض المحتلة عام 1967. ومواقع جيش الاحتلال.

مشاهد الوقائع التي سجّلها الشعب الفلسطيني فجر يوم السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023 في قطاع غزة، أعادت تنشيط ذاكرتي عندما كنت في بيروت أثناء الحصار صيف العام 1982، حين صعّدنا، عشرات المقاتلين الفدائيين الشبان والمدنيين من عموم المواطنين، على عدد من أليات جيش الاحتلال التي سيطرنا عليها في مواجهات جنوب بيروت ومعاركه، وتم سحبها إلى داخل مناطق بيروت الغربية.

وقائع الصمود والثبات تكررت الآن بعد زمن مضى من حصار بيروت، فما جرى في القطاع وعلى جبهة الاشتباك مع جيش الاحتلال وفرار المستوطنين، كان الرد المناسب على ما يجري من اقتحامات من عصابات المستوطنين لباحات الأقصى، والتنكيل بالمرابطين والمرابطات على أرضه، فكانت الرسالة صارخة وواضحة بأن الأقصى والضفة الغربية والقطاع أرض واحدة وقضية واحدة، كما الأرض المحتلة عام 1948، ومن ثم نُنْ تترك القدس وحيدة أمام غول التنكيل والتهويد، على يد المستوطنين القادمين من أصقاع العالم إلى فلسطين، وبحمية جيش الاحتلال، وميليشيات الوزير المهووس إيتمار بن غير.

إن الدلالات القاطعة التي ظهرت عملية «طوفان الاقصى»، تؤكد للمرة الألف أن صراعنا تراكمي مع هذا العدو، الذي لا مكان له في المنطقة على الرغم من هرولة المطبعين، وزواحف المطبعين والملاحقين بهم في عالنا العربي، فالشعب الفلسطيني في فلسطين، وهو تحت القصف الجوي، بصرخ وبالصوت العالي: تحت جنودنا عواصف... وميلاد سنابل.

ولا نريد هنا أن نضع عملية (طوفان الاقصى) تحت التشريح من النواحي العسكرية، من حيث الإعداد، والتخطيط، والإدارة، واللوجستك، واستخدام الدهاء الأمني... إلخ. فهذا الأمر يحتاج لنقاش مطول ومن خبراء ميدانيين عسكريين.

إن مرحلة ما بعد (طوفان الأقصى)، والمواجهات الأخيرة على القطاع ستكون بالضرورة قاسية، فجيش الاحتلال، وأركانه، وحكومة المتطرفين بقيادة نتنياهو، لم يتروكا القطاع دون استكمال برنامج الفاشي بالضربات الجوية القاسية للدور والبنى التحتية، بعد أن مرغ الفلسطينيين أنف جيش الاحتلال في التراب.

الضربات التي كانت وما زالت مستمرة، وإن كانت مؤلمة بحق فلسطين وسُبعها، لن تدفع الفلسطينيين للخضوع في ظل هرولة المكوك السياسي، ومكوك «الدبلوماسية السرية» بين بعض العواصم الإقليمية وبإشراف من واشنطن وبعض عواصم الغرب، في أي جهد لاحتواء الموقف وابتلاع الجهد الكفاحي الفلسطيني المعمد بالدم، ودموع الأرامل والشهداء من الأطفال وعموم المدنيين الفلسطينيين في العملية العسكرية النوعية غير المسبوقة في الصراع مع هذا الكيان. تحت عنوان «تهديّة» أو «هدنة» أو... إلخ.

المكوك السياسي الذي اعتدنا على نشاطه وحركته بعد كل عدوان على القطاع أو الضفة الغربية، سيواجه الآن صعوبات كبيرة بعد أن أصبح بيد الفصائل والقوى الفلسطينية أعداد وافرة من جنود جيش الاحتلال، والذين لا مجال لإطلاقهم دون صفقات تبادل كبيرة مقابل تحرير كل الأسرى الفلسطينيين من سجور الاحتلال.

وأغلب الظن، ستكون الأمور هذه المرة مغايرة تماماً عن المرات السابقة، وعلى رأسها البدء بخطوات عملية من الاحتلال لفك الحصار عن قطاع غزة، والكف عن ممارساته وتشجيعه لحالة انفلات المستوطنين في القدس والاعتداء على الأقصى والمصلين.

إن المرحلة الآتية صعبة، وقد تكون حيلة بالتطورات على مختلف مستوياتها، فالفعل الكفاحي الفلسطيني، وعلى الرغم من الحالة العربية التي لا تسرّ صديقاً، إلا أن الشعب الفلسطيني ما زال يمتلك مخزوناً هائلاً من الإرادة الفولاذية، ومن إرادة المواجهة، والتمسك بحقوقه الوطنية كاملة، حتى لو طال أمد الصراع مع الاحتلال.

اليوم السابع.. يا غزة!

كتب: د. حسن حميد

ها نحن ذا؛

فناظر الموت لنموت، لكننا لم نمت، طيور نهارية، وأخرى ليلية أمدّتنا بترياق الحياة، وكتب مسطورةً بالحبر المضيء قالت لنا، أنتم أبناء إيل وعناة، أهل الأنسة والطمأنينة اللتين زرعتوهما هنا وهناك في أم الرشراش جنوباً، وفي رأس الناقورة شمالاً، وفي عكا مرآة نابليون بونابرت الخالدة غرباً، وفي أريحا التي كتبت فيها أزمئة القرى، والعبادات، وما أقرته الأرواح من قيم، شرقاً؛ وقالوا للحقيقة: اظهري، تجلي، انهضي، ابتسمي، أشرقي، وقالوا للمحتل: تعال معنا هكذا، وبثيابك الداخلية، لترى ما صنعت من قهر، وإخافة، وترهيب، وترويع، وإماتة خلال 75 سنة ماضيات، تعال وانظر كيف أخذت من بيوتنا زهرها، ونعناعها، وحبها وقناديلها، وأفراحها، تعال وانظر كيف عشنا 75 موسماً في عرائش القصب، وتحت الخيام، والأوح (الزينكو)، تعال كي تعرف كيف كانت الأحزان، خلال 75 سنة عتوم، قلانك، حباتها هي صور سجونك، وحواجزك، وغرف تحقيقك، وأسلحتك، وطفيانك، وظلموتك، وعنصرتك، وقهرك، وزمجراتك، وعربداتك، ونازيتك الجديدة.. تعال وانظر، أيها المحتل، كيف سللنا خيط هذه القلائد الواحد، لنمحو الزمن الثقيل المر في لحظة نورانية، لا تهبها إلا يد السماء، ولا تتلقفها بسلال الحب إلا الأرواح العطشى للطمأنينة والحق، والعدالة السامية.

بلى، ها نحن ذا، في اليوم السابع من لحظة النور الفلسطيني الوهاج؛ من لحظة الفعل الذي تمده عزائم التاريخ والجغرافية والكتب والصلوات والأحلام بالديمومة الأبدية، كيما تصير الحياة حياة، وكيما يصير الضوء في العيون التي أدمت البكاء 75 سنة، صفاء وفرحاً، وهي ترى تموز البلاد، تموز الجليل، يردي الخنزير البري أرضاً، فتصير جنته رجوماً للحجارة السود، وتصير أنفاسه شوكا ماله الحرق بالنار الرافضة لها.

بلى، هي لحظة انتصار الدم الذي صرخ ونادي، واستجار، وتقاوى على ضعف الظروف وهزالها، حتى أشبعت روحه بمعاني الفجر الوردي الطالع، فنهض واستقام، وبدا على هذه الصورة الواسعة، كيما تعم العالم أجمع حامله الخبر الفلسطيني البهيج المنادي بالحرية التي لا بديل منها، ولا قفز عنها، ولا عودة إلى جراح الحزن لأنها كسرت تماماً.. وتشطت.

بلى، دائماً يحتاج الفعل الماسي لوقته، وها هو قد أخذ حصته من الوقت ليصير أماساً، وها هو، الآن، يضيء القرى، والأرواح، والدروب، والكتب، وها هو يعم العالم مثل أنفاس خفيفة.. طروب!

قسماً بدمي

كتبت: فلك حصرية

أقسمت وفي القسم وثيقة عهد، ووعد آليت ألا أخذله، وألا أساه أو أخطاه، أو حتى أساه وأتأساه ثانية، لحظة، دقيقة عمراً بأكمله.

بعثرت صور الماضي في مخيلتي، ونشرت أشلاء الذكرى في ذهني ورحت أمضي نحو ولادتي الحقيقية، وعصري القادم، ومستقبلي الآتي بقوة، وتحذ، ونضال لا شواطئ، أو حدود، لا نقاط أو فواصل تترك تمددها وامتدادها، حروفها وكلماتها، لا ترسم إلا قلباً يتحدى، ونفساً تجاوزت الذل والهزيمة، الهوان والاستكانة، الخنوع والضعف.

أقسمت وفي قسمي الحق والحياة، الكرامة والكبرياء، الرفعة والسمو ألا أجعل من خطواتي مرتعاً لماضٍ ذليل، وتاريخ منكسر، كنت فيه الأضعف، والصامت الأخرس، الذي لا حول له ولا قوة، فقط يشكو ويشكي، يبكي ويتباكى، يحلم بكسر القيود، وهو عبد استعبده محتل صهيوني، غاشم سرق الأرض، وشوه وطن السلام، ودنس قدس الأقداس.. لكم عشت فورة دمي، وأنا تحت سنديان العجز، تكويني وتسحقني حروف ليست كالحروف، وكلمات ليست كالكلمات لكم تمنيتها رصاصاً، قنابل، متفجرات،

وتخيلت جسدي قنبلة موقوتة، تطوق إلى النور، وتسعى بقوة وحزم إلى رسم درب الفداء، المكمل بالغار والزيتون والموشح بدم أحمر قان، يفوق الصلاة، بل يكون فعله توءماً تضحية، صحوة، انبعاثاً فجراً وتفجيراً.

كان الفجر يكبر ويتضخم، يمتد مساحات ومساحات، وحزني يستحيل صواعق مغتسلة بالقهر والذل، وقد أطرت واختصرت قضيتي المأساوية، المصرية، بمصطلح (التطبيع) الذي اتخذت منه المشاية عشياً لها، وورقة زيتون، كادت أن تغطي العورة الفاضحة في عريها وفجورها، وتنتهي أمة (وكنتم خير أمة أخرجت للناس).

قسماً، قسماً، وكنت طوفان الأقصى الذي بدأ ولن ينتهي حتى لو تحالفت علي قوى الشر والطغيان، فالغضب الأكبر أت زلزلاً، طوفاناً حقيقياً لا يهدأ، ولا يُبقي.. هو التحدي الذي رسمته سواعد أبطال المقاومة الفلسطينية، وهامات شباب النخبة في تخرج الكلية الحربية.

قادم الإعصار.. والفتح المبين والنصر يحفران فجريهما «نصر من الله وفتح قريب».

قَدْ عَلَمَ الْمَاءُ

شعر: القاضي محمد عينين - موريتانيا



كَبُرَ فَرَأْسُكَ مَرْفُوعٌ عَلَى رَصَنِ
وَلِيَخْسَأَ الْجُبْنَ فِي أَحْدِيَةِ الْعَفَنِ
كَبُرَ فَعَصْفُكَ لَا تَقْوَى لِهَيْبَتِهِ
أُتَالُ ذُلٌّ وَأَسْرَابٌ مِنَ الْوَهَنِ
نَامَتْ عَلَى السَّبْتِ فَارْتَاعَتْ بِلَعْنَتِهَا
مُنْذُ الْقَدِيمِ وَعَادَ السَّبْتُ بِالسُّنَنِ
وَأَذْبَحُ بِضَجْرِكَ هَذَا الْعَجَلُ إِنَّ لَهُ
ثِقَلَ الْخُورِ بِأَذْنِ النَّابِهِ الْفَطَنِ
رَتَلُ بِمَا جَاءَ فِي الْإِسْرَاءِ وَأَرْقُ بِهِ
الْوَعْدُ حَانَ، فَسَارِعٌ غَيْرُ مُرْتَهِنِ
يَا سَيِّدَ الْأَرْضِ لَا تَحْفَلْ بِغَاصِبِهَا
وَأَشْدُدْ عَلَيْهِ سُرُوجَ الْخَوْفِ وَالْمَحَنِ
حَتْمًا سَيَسْأَلُ بَعْدَ الْآنَ عَنِ سُبُلِ
بَيْنِ الظَّلَامِ تَوَارِي مَسْلَكَ الْكَفَنِ
لَمَّا اسْتَدَارَ عَلَى الْأَوْهَامِ يَجْبُدُهَا
وَأَمْتَاخَ مِنْ بَغْيِهِ أَوْعِيَةَ الْحَزَنِ
يَا رَاكِبَ الرِّيحِ وَالْأَنْوَارِ مِنْ شُهْبِ
فَارْفَعْ يَدَيْكَ بِأَعْلَى عِزَّةِ الْوَطَنِ
لَا نَامَ حَفْنٌ عَنِ الْأَمْجَادِ يَحْجِبُهُ
سِلْمَ الْحُرُوفِ وَأَسْتَارَ مِنَ الْوَسَنِ
عَفَّتْ يَدَاكَ عَلَى الزُّيْتُونِ مِنْ زَمَنِ
وَالآنَ قَدْ تَعَبْتَ مِنْ عَفْوَةِ الزَّمَنِ
جَرَّبَ شُرُوقَكَ فَالْإِضْبَاحُ يَحْمِلُهُ
عَزْمُ الرَّجَالِ، وَتَصْدِيقُ مِنَ الْبَدَنِ
هَلْ يَأْلَفُ الظُّلْمَ إِلَّا مَنْ بِهِ خُورٌ
عَبَرَ الْعُصُورَ وَيَرْجُو سُؤْلَةَ الْمَنِّ؟
الرَّجْسُ يَسْجُدُ لِلْكَفِّ الْقَوِيِّ وَلَنْ
يُحْمَى الضَّعِيفُ بِزَيْفِ الْعَالَمِ الْمَدْنِيِّ

طوفان السلام

شعر: علي محمد إبراهيم

سئم الرجال من الكلام إلى الكلام
وتنهَّد الجرح المعضَّر بالسَّهَامِ
أنا بوح قافية الجمال
أنا فجر نصرك يا فلسطينَ الوثام
مدي على الأفاق أجنحة الكرامة
فسيزهر الصبر الجميل بكل عام
تاريخنا الأقصى وعشق دارنا
ويليه سيفُ القدس طوفانُ السلام
هيا امضغي الجرح الأخير وحطمي
قيد المذلة واكسري ذلَّ اللثام
نصرُ هنا جرحُ هناك... والحلم آتٍ
والأرض ترقص في ثباتٍ والصبح قائم
تأبى التملق والنفاق
هي غزة نصرٌ مبينٌ من قعود أو قيام
مدي جدائل للسنن نصرًا مبينًا
مَرْقِي يَا غزتي روح الظلام
ماكنت مرتضياً بنهج مخادع
في جعبتي موتٌ زؤام
يا قدس مدي للذنا شمسا
فإن النصر إن النصر يصنعه الهمام
أنا قبلة الريح المُرْجَى في الأفاصي
إن جولاني جريحٌ يا شام
أنا طلقة الموت المدوي في الصدور
عجبا لمن قبل المذلة واستنام
مدي ضفائرك الرخية أبحرا
ولتغزلي مطر الحقيقة من حمام
سبحان من أسرى بليل الحب
قافية القيامة واستقام
رَتَلُ لَجْرَحِ الْعَمْرِ رَايَاتِ الدِّمَاءِ
وامنحْ لأجنتي الصَّوَاعِقَ وَالْحَسَامِ
أنا ما جبنْتُ ولا نسيت قضيتي
أنا غصن زيتون وثارٌ لا ينأم
أكرمُ بمن ضحَى ودافع صادقاً
فالحب جلجل في سرائرنا وقام
لبيك أرضي والعروبة أمّتي
لبيك أقصى موقداً سور الضرام
لبيك من أسد تزتر خصره
حلل الرجولة والبطولة والوثام
أنا سيفٌ من مروا أعاصير الوغى
تشرين زُفُ النَّصْرِ تَنْتَظِرُ الْخِيَامِ

«هدير الطوفان»

شعر: عيسى الشماس

البحر يغضب، والأمواج تلتطم
والنارُ في غزّة الأحرارِ تضطرمُ
وأنتُ الجرحِ نادت: مَنْ يضمدها
ويل الطغاة بيومِ الثأرِ إن ظلموا
سالتُ دماءَ من الأبرارِ طاهرةً
حُمُرُ يحاك على ألوانها علمُ
ما ضرَّ شعبي إن الولايات داهيةً
أسطورة الوهم تهوي اليوم، تنهدم
طوفان أقصى جرى والنصرُ مرتقبُ
في ثورة من سرايا القدس تلتحمُ
قد فجرها وهم أبطال، عاصفة
دكت صروحاً، ومالت حولها قممُ
ردوا إليهم كيولاً من سواعدهم
ولتقوهم مريّرِ الدرس، إن علموا
محووا برائحة البارود مقولةً
تناقلت من بني صهيون، كم زعموا
أن المقاومة المعطاء قد ضعفت
وكذبوهم بما قالوا، فقد أثموا
تعلو الصواريخ في الأجواء باسمه
تدبُّ رعباً على الأعداء، إذ سئموا
ما كان سرّاً من الطوفان باغتهم
حتى تراءى لهم، في ظنهم حلموا
قسماً منها، وفيها الوعدُ أصدقُه
يفيضُ ناراً على الأوغاد، تلتهمُ
تلك الحقيقة، لا شك ولا ريبُ
إن أخطؤوا العدا أو خانتهم الكلمُ
خانوا العهود وتاهوا في خديعتهم
فهم ذئاب، تباهاوا أنهم غنموا
اليوم يشهد عن أثارهم سلفت
كم عاهدوا الله إفاً، كلما قسموا
هذي فلسطين والتاريخ أصدقهم
من عهد (موسى) وهم في غيهم ظلموا
باتوا ضحايا، من الأحقاد، مذبحه
وتلك ثكلى وشيخٍ قربها كلمُ
يبكي على غزّة، الأنقاض تغمرها
هبوا دفاعاً أيا أحراراً والتزموا
أمراً صريحاً تدوب فيه مجزرة
ويحقن الجرح في الأقداس، يلتئم
سيروا إلى وحدة في الصف تجمعكم
فيها الوثام، وفيها النصرُ يغتنمُ

قصيدتان

شعر: محمود حامد

الطوفان	لَكَ الْمَجْدُ فَاصْعَدِ
من كلِّ شاهدةٍ	لَكَ كُلُّ هَذَا الْمَجْدِ؛ فَاصْعَدِ
بيتُ الله في الشُّهدا	ما تَشَاءُ إِلَى عِلَاكَ؛
طيوراً من أبابيلِ الجحيمِ	فَكَمْ غَدَا فِيكَ الصُّعُودُ مُحْتَمًا
تمرُّ فيكم حاصدةٌ	تَرْتُ الْأَعَالِي؛
في كلِّ شبرٍ	مَنْ سِوَاكَ سَعَى لَهَا
من ثرى هذي البطحِ الصَّامدةِ	بِخُطَا الْعَزِيمَةِ؛ وَالِدَمَا
سينزُّ من جثثِ البراعمِ جمرها	وانزفِ جراحَ الثَّأْرِ؛ وانثرها
من شهاداتِ الموتِ	كَوَاكِبَ فِي السَّمَاءِ؛ وَأَنْجُمًا
من عصفِ السَّلاسلِ	وصهيلِ زحْفِكَ عاصفٌ في ساجه
من وجوهِ النَّاسِ تنزفُ حاقدةٌ	كَادَ الصَّهِيلُ يَرِجُ أَرْكَانَ السَّمَاءِ
أوجاعنا حدَّ الجنونِ	فإِذَا بَهَا جُنَّتْ بِلَحْظَةِ نَشْوَةٍ
نبيتُ نحلِّمِ عاندينَ	يا روعةِ الطُّوفَانِ... أَنْ تَكَلِّمًا
وحين نصحو، نستلذُّ لكِ المِضَارِقِ	أشعل بنا عبقَ النَّشِيدِ؛ فَإِنَّا
عاندينَ	لم نحتمل ما عاش فينا أبكما
وحين نبصرُ دربنا للموتِ نحوكِ	واصعد؛ فجسرُ العابرينَ دماؤنا
عاندينَ	ولقد غَدَوْنَا لِلْمَعَالِي سُلْمًا
نشدُ للأكفانِ لَدَتْنَا إِلَيْكَ	هُزِّي جَنَاحَ الْكِبَرِيِّ؛ فَإِنِّي
مع الزَّلَازِلِ عاندةٌ	صاح؛ وَمَا أَلْفَ الزَّمَانِ النَّوْمَا
ونظُّ نذكرُ؛	يا أُمَّة؛ لَوْ غَابَ عَنْهَا؛ ثَأْرُهَا
رِفَّةِ الشَّالِ الْعَنِيدَةِ	فلعلَّ غابَ على احتراقِ مُرْغَمًا
في يديكِ زمانِ غربتنا	ها أَنْتَ وَحَدِّكَ؛ وَالْمَلَائِكُ حُومٌ
فنقسمُ أن رِفَّةَ شالِ عودتنا	بالنَّصْرِ حَوْلَكَ ... رَائِعِينَ؛ وَحَوْمًا
ستبقى خالدة .	أفدي بكِ العشقَ الْمُتَيْمِ فِي الثَّرَى
	كم جُنَّ فِيكَ عَلَى النَّوَى؛ وَتَأَلَّمَا

(صرخة الحمى)
إله غزة الرجولة

شعر محمود علي السعيد/ فلسطين



أطلت ملء نظرتها عتاب
تنادي أين هم أحباب قلبي
تركت على المفارق دون صب
أخط وصيتي سطر احتراق
صباح حدائقي أضواء شمع
بقية ما يجود به اخضرار
موائد ما تبقى من صغار
أيعقل يا خطوط العمر تبقى
أطير في الجهات سؤال وجد
نقلب طرف أروقة التمني
لماذا تقفل الجبهات قسراً
تقول: عجائب الأيام سبع
شبابك والقوارب قبض ريح
ألا يا غزة التاريخ صبراً
عداري وجنة الخلان فجراً
يضخ الجمر في الطرقات ماء
وتحت ضراوة الطعنات أضحت
أطمئن نبض أوردة الصحارى
على أفق التسامح باشتياق
رجال من عروق الصخر قوساً
بطاح عواصم الوطن المفدى
جدار الفصل مرهون بقيس
أترضى في القصاص يمين ليلى
تململ يا سليل المجد وصلأ

ومرقدتها استبد به اضطراب
على مرمى من الخطوات غابوا
بقلب جمرة الذكرى مصاب
فيفضح قسوة الماضي خطاب
وملعب صرخة الحمى ضباب
من الأوراق يلفظه التراب
وبوح القبلة الأولى شراب
تقايض معبد التقوى قباب؟
فيشطبه على عجل جواب
وعقد الشمس يفرطه السحاب
ويثقل صدر كاهلها ارتياب
أضف ما شئت فالدنيا عجاب
على مضض يجسده الشباب
جميلاً إن أضرب بك الصحاب
يؤطرها على خجل نقاب
على قلق من النجوى سراب
تبيح دم المصابيح الحراب
وقد سمقت بطلعتها الهضاب
تشيد العروة الوثقى رقاب
بكل طلاقة الأغصان جابوا
ومن قطف الحقيقة لا يعاب
وقد ضاقت على الملائ الثياب
وما ملكت يصادره الخراب
ليصده ملء غبطته الرباب

We will never be
defeated

قصيدتان

شعر: ساره فخري خير بك

من سورية لفلسطين
وأنا المجروح بسورية
والغدر بقلب والعين
والموت يمزق أشرعتي
ويقطع نبض شراييني
جاؤوا أولادي مجزرة
بسلاح الغدر المدفون
لكن جراحي دافقة
صوت نادى.. لفلسطين
شعّت أنوار في غزة
تذكي أعطار رياحيني
غزة طوفان منتصر
سعيد الروح لزيوتوني
ستكون ولادة موسمنا
في شهر النصر بتشرين
الحق الحق سترجمه
نبض قد سار بتكويني
سأكون السيف لأسحقهم
فالسيف دواء المأفون
وأنا المنصور بيايماني
مفتاح القدس عناويني

يا إخوة اليعقوب
يا عرّب فيما الصمت عن هذا
الخراب
وحش يمزق أهلنا في ألف ناب
والصمت قد لف الضمائر جهرة
ودم الحياء يجف يمعن في الغياب
يا إخوة اليعقوب هل عود لكم
ترمّون يوسف في دياجير العباب؟
يا غزة الأحرار لا تتألمي
عوناً من الأعراب في عز المصاب
هيا لتمضي في الكفاح
عزيزة
يا نبعة الأشراف هدي بالصعب
اعتدت الصمود على الجراح وحيدة
وفتحت بيتاً للخلود بألف باب
وقف الرجال صدورهم ترس الوعى
لا يابيهون الموت أو طعن الحراب
ومضى الشباب لنيل عز شهادة
فانسلت الأرواح برقاً كالمشاهب
رباه وافتح باب نصر واسع
لتعود قدس بعد أن طال الغياب

قصائد عن فلسطين

شعر: محمد حسين معلم/ لبنان

ما رفّ فيكم، لحظة، جفن ولا
حركتم شفة تواسي طفلي،
وأنا أموت، دعوا الجنازة حرّة،
وابكوا غداً، أن قد حرقتم جثتي

المشتهون وطناً

يرابطون على السكين منذ وجدوا
لم يثنهم حدّها مهما برته يد
مثل العصافير، فوق الشفرة اجتمعوا
يقبلون شفاه الموت، ما ارتعدوا
أبناء هذا التراب المشتهي وطناً
سالوا شهيداً شهيداً، هكذا اعتقدوا
وآمنوا أن أشجاراً لهم هربت

هنا، كما شمخت من بعد ما حشدوا
وأن أعناقهم لم يلوها خطر
كما الشواهي موصول بها الأبد
مخلدون على جدران أنتهم

كأنهم من سلاّات الضحى ولدوا
فأشرقوا بغيّة شمسا مؤزرّة
مثل الأباييل ترمي، ثم تتقد
من غزة انطلقوا طوفان أخزيمّة

فرنروا الغيم، والماء الذي رقدوا
كقبضة من لهيب الأرض أشعلها
دم الجذور إذا ما مسها وتد
كانوا حفاة عراة شدهم أمل

لينزعوا الليل مصداقاً لما وعدوا
يا أيها البرق يا تعويذة عصفت
بكل من عبروا، أو خلسة وردوا
لا تحزنوا منهم يوماً ولا تهنوا

مهما طغوا، أنتم الأعلون، فاتحدوا.

طوفان الأقصى

هذا الرصاص زغاريد القرى، انتفضا
وأضلعي شجر غضبان ما انخفصا
فأخرجوا من شراييني بنادقكم
وأطلقوها كضوء الفجر اذ ركضا
يا أيها العابرون الليل من هدي
إني ادخرت دمي شمسا لكم وفضا
فتحت كل جروحي، ثم أضرحتي
فما وجدت سوى كوفيّتي غرضاً
خذوا السلاح، خذوا الأكفان واقتحموا
مثل النور، فبيت العنكبوت قضى
وقد نذرت لكم طوفان أوردتي
فأشبعوا في ذرا الأقصى دماً رفضاً...

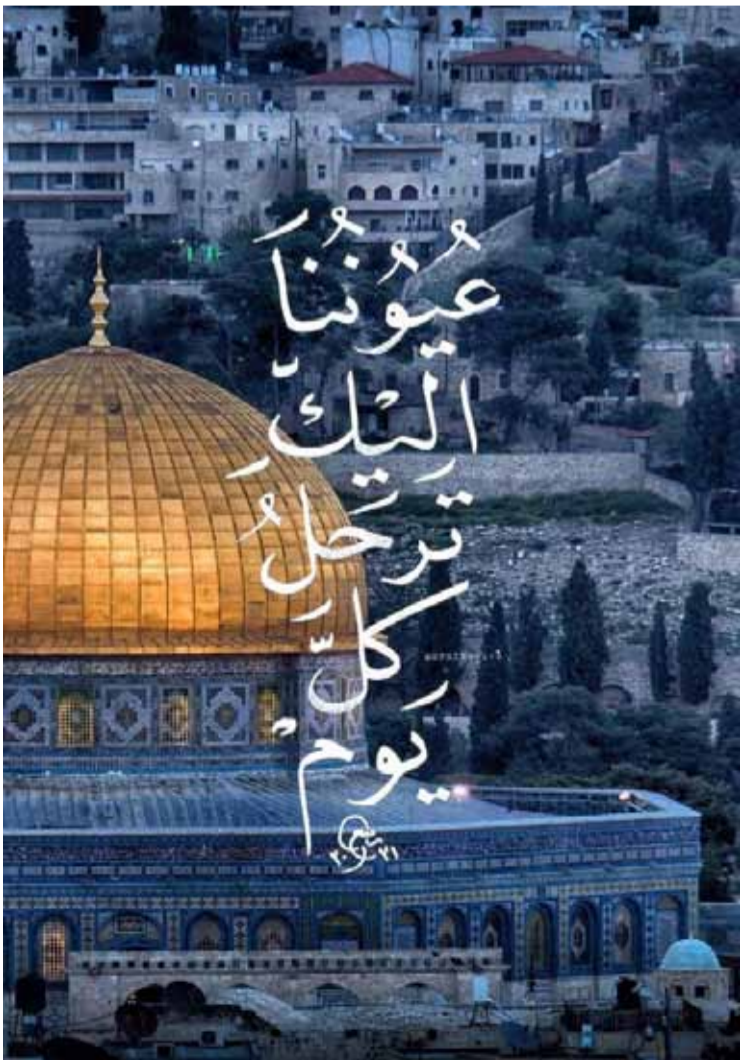
ما رفّ فيكم جفن

القوم قد حشدوا لنا يا أمّتي
كُتبي تخيفهم، رُسومي، لغبتي
جمعوا لنا خطباً ليشووا لحمنا،
ويشووهوا لي ضحكتي ووصيّي

خافوا من الأوراق تصنع زورقاً
حلماً، ومن قلبي يجهز مديتي
وأنا الطفولة، هسموا لغتي متى
رهن الخناجر والبنادق إخوتي

يا أمة الخذلان أين حصانكم؟
أين الحمية في عروق النخلة؟
فالقوم أضعف من هشاشة أمل،
لكنما استقووا بكم في مخنتي

فاستأبوا من جبنكم ونحولكم،
ومن الخيانة، نكلوا بهويّتي
جمعوا الرصاص على الرصاص وأطلقوا
وأمامكم خلعوا عباءة جدتي



نخلة وحيدة

شعر: فخر هواش

يكفي أن تشوي للطريق إينا
رعاف حلم نرف حتى صار نحيلاً
كنخلة وحيدة
خلعت أغصانها وأودعتها
خزانة بيت المال..
اليوم....
تتكس الأمانيات العربية والمساعدات
وترش الأواني المستطرقة
على صدر الحمامة المطوقة
لست ألهو في بحر غزة
الملوث بسخام الزوارق الحربية
فكلما رسمته تمتنع الزرقة...
تتسرب من بين شقوق يدي
وتلون أصابعي بالحناء....
يااااااااااا كل فلسطين :
الذين يتدفقون على جرحك الحار

صاروا أبخرة بلون العفن
ورائحة الشجب
من منهم حرك جنزير رجولته
برم دولاب شواربه
أقلع عن عادة ترتيب معامه
في بئر الشبهات
وتمرى في لغة العطف
أو أكلت القطة أسنة السفهاء...؟
القصة أن الكلمات بحجم الملوك
وتزيد قليلاً عن مجموع الرؤساء
فعدراً أبناء فلسطين
إني أرفع صوتي اليوم معتذرة
عن كل الجبناء.....

غزة اليوم

شعر: زكريا مصاص

(سيده فلسطينية تستنجد بالعرب)

كرهت حبكم بالقول يعتزم
(خمس وسبعون) عاماً والصدى عدم
إلى متى تدعون الحب رابطة
ولم تقم فيكم في محنتي همم؟
(خمس وسبعون) عاماً والطغاة هم
ولم تحرك ضمير العالم القيم؟
خمس وسبعون ما زالت على وطني
جحافل القتل والطغيان تزدهم!
أدنى المحبة أن ألقى وقوفكم
قربي، معي اليوم عند الثأر تلتحم
ناديت، لوحت، نوح، الحمى مزق
يا أمة أخرجت للناس، هل ديم؟
زيتوننا، تيننا، برقوقنا، كبروا
وقهرنا لم يزل والجرح والألم!
إلام يدفن صمت الحال هممكم
كأنه قدر، والحل عزمكم؟
اليوم يومكم قد عز حالكم
القدس قبلتكم، والفتح والحكم
فالتجملوا ساحة التحرير نابضة
نشاق يلمح في أقصى لنا علم
على الحدود لنا صيد مطهمة
تسور الورد، أما فالوغي حمم
ما دل يوماً لنا في حومة بطل
هو الضدائي، والمستوطن القرم
الحب تلقاه في روح وهبت لها
روحاً، ويوم اللقا أن تلتقي الدمم
الحب في غيرة تصليك جذوتها
وتدفع الضيم عمّن عاقه قدم
مرت على مسرح الأحداث سيرتنا
وما جزعنا، لنا عزم هنا، ودم
نقارع البغي لا بالطائرات، ولا
بالتكنلجيا؛ بإيمان لنا قسم
وللطواغيت خزي دامغ فلكم
في حومة الفتح ولوا ثم وأنهموا!
وسوءة البغي هذا اليوم ساقطة
لم لا وصيد لنا في الأرض تستلم؟
ما أحر النصر إلا صبرنا حلماً
فيا حماة الحمى أروا حنا لكم!



لَحْنُ الْحَيَاةِ

شعر: علا شبيحه

أنا من صنعت لأجلي عمري	سأكسر بالعلم طوق القطيع
فأبدعت بالعمر صوغ الأمانى	وأخيا بما باح صوت لساني
جعلت من الجرح باباً لأمشي	فلست أبالي بقيد الحديد
إلى حيث يصبو بريق عناني	ولست أوافق عيش الهوان
فلا عائق في الطريق الطويل	وإنني إذا ما علوت جناحاً
ولست أهاب جموح المعاني	أطير خلوداً بكل مكان
سأزفع بالحلْم فصلاً جديداً	لأصنع مجدداً من الجرح يعلو
وأكتب بالحبير فيض الإيمان	يطوف السماء بعالي الأغاني
وأحمل رايماً بما فاض فكري	غداً يطرب الجمع لحن الحياة
أسير بها في سواقي جناني	إذا ما عزفت هناك بياني

صلاة

شعر: د. عبدالسلام المحاميد

أتسلق حلماً	المصايح مطفأة في دمي!
وأستل من جعبة الذكريات شراعاً،	من سيوقد هذا المساء؟
وأمضي إلى حيث يورق صبح،	من سيرجع (عوليس)
وتزهر أغنية يابسه	صوب مدائن تكلى؟
وأقول: لعل الصبا والشباب يعودان	ومن يفتح الآن بوابة الذاكره؟
كالمطر الموسمي..!	كان قلبي ازدحام الرياحين بالشوك،
فأخلع عن جلدي المتفضن آلامه،	كان صدى الحب والحرب
وعن الروح أهاتها النازفه	كان اشتعال السؤال
وأقول:	أتسلق حلماً
ليتني أستطيع العبور إلى آخر الكون	وأخطو إلى اللانهائي،
بل ليت هذا الفضاء	أسكب عمري على ورق،
ملعبى... والسماء	وأصلي لزيتونة باسقة
قامتي.	

حرف يابس في قصيدة

شعر: سمير أبو غازي

تعلق في رمشي	سوى من مدن تعبق برائحة الخراب
حرف يابس في قصيدة	سوى من عيون
حين أبصرني	مثقوبة كلوحات الجدار
أذرف الأرصفة المشاغبة الخارجة عن القانون	وكان الفجر يأتي
والشوارع الهرمة المنسلة من أصابع ذاكرتي	مثل المرأة التي تركض خفية
وأذرف	فلا أحد يبصر رقعة ثيابها
ما تبقى في قامتي من أسئلة بلهاء	لا قمر يرتق قميص روحها
وما تركه هابيل	وقال لي
من وشوشات لحوريات البحر	الحرف اليابس
وكان الليل يرسم أناشيده	الذي يعض على لسانه
لأطفال عراة	في القصيدة

ودمشق تاريخ يفيض..

شعر: وليد حسين- العراق

قدر الوجود بأن تكون دمائي
مصطفة مع هامش استجداء
فاغرب بوجهك إن بدوت مغايراً
تستعظم الأنساب في الدخلاء
أصحو على وقع يهز مروءتي
كيف ارتضينا...!! محنة الإقصاء؟
ودمشق ما زالت تعاني من عقوق
الأهل في نزع يهز سمانتي
ما أوصدت باباً وإن جفّ الندى
فهي الملاذ وقلعة الشرفاء
ودمشق تاريخ يفيض كرامة
ما أسرجت خيلاً مع العملاء
وحنين ماضٍ يستعيد ملامحاً
دون انكسار في رمي السفهاء
وجع القوالي أن تجرّ مواجعا
ومواقفاً مبتورة الأعضاء
كيف اقتطعنا حصّة من باب
توما يا إلهي.. تلك رمز إباء
تشكو الجحود..
لها مواقد جمّة
كانت مهياة لفصل شتاء
ونشع عنها..
وهي فيض مروءة
يفتالها حقاً بطول دهاء
ويد تعالت في خضم شرودها
مقطوعة عنا بحسن ثناء
لكنها تمضي بغير
وغياؤها أزرى بكل خواء
فإذا تمادى البوح فيما أضمرت
تشتدّ باذلة دم الخلاء
وأكاد أغبط مند وصلك عاشقاً
يهب المدامة من يد الحسناء
ولعلني أمهلت نفسي ساعة
مستغرقاً أسلو بطول وفائي
وأفوز بالرؤيا وما ضاق الضاء
من بعد ذكرك يستحل رجائي
والآن أحسب أنني متشابك
ألقى إليّ السمع مند نداء
متصدراً للحب أبدو مورقاً
ومشاعري تندي بوقت جفاء

قلادة عشق يمانية على جيد الشام

شعر: صلاح الدكاك - اليمن

قدّمت بين يديك زهرة خافقي
ياشام فاحتملي جنون العاشق
وتقبليني مثلما أنا شاعراً
بزكاء صوفيّ وصبوة فاسق
كم كفرتني في هواك منابر
وعبدت في عينيك صورة خالقي
مازلت متهماً بحبك شاهداً
بجنايتي، متلبساً بحرائقي
فإذا شطحت فإن حبك خمرتي
وبراق معراجي وسرّ خوارقي
وإذا صحوحت فما اجترحت بأحري
شرفا سوى شرف التقى السارق
×××
ما العشق إلا أن تعيش صباية الـ
ترحال بين مقاصل ومشائق
وأنا على الشفريات جنتك حاملاً
قلبي على ورق ودونك عاتقي
وليت عن صنعاء وهي حبيبة
وجهي إليك ويممك ببارقي
وعلى ثراك أنخت رحل قصاندي
جرحاً على جرح الشام العابقي
واعدتك اللقيا وشرّدي النوى
عقدين بين عواصف وصواعق
طال المطال وجاء للوعد الفتى
كهلأ بجنبيه جموح مراهق
×××
أنت الهوى وأنا العليل، ومن يُصّب
بهوى الشام أقام غير مُفارق
والشعر أنت ومن دمشك زهرت
أقواس طيف دمقسه المتناسق
والحرف أنت، وأنت «كاف» بزوغه
و«النون»، من رحم العماء الخانق

والأرض نقر من يديك صباحها
قمحاً، كأن يديك أول فائق
رُكعت ناصية الفصول معاولاً
وشمخت شعب مناجل ومطارق
دهر ربيعك يا دمشق وأخضر الـ
عينين يهزأ بـ «الربيع الزاهق»
×××
لولا «عقال الضاد» حوّلك ما علت
نُصّب لقبصر في نصيب ودابق
لولا «قناع الضاد» لا عبرية
تغشى الشام من الحمى بفيالق
يا شام إن رماحنا في نحرنا
ويريشه يدمى جناح الباشق
غدرت بماء سماننا الصحراء، والـ
نعمان أسقط في خناق شقائق
جرحان نحن على الخريطة، أو هما
نجمان من شمم بعصر بيادق
«قلب» لأشداق الثريد شغافه
تطهى و«مهد» يُشتوى بالدانق
زعموا قرانها استحال فكذب
زعم الوشاة بوعد وصل صادق
هذا سهيل قد تدلى قلبه
قرطاً على جيد الثريا الباسق
×××
أنا عاشق لا يشتري ويبيع في
سوق الهوى المتلون المتخاذق
شعري صليب في الصبا حملته
وقصاندي المتمردات سوابقي
لا أجتدي ذهب الملوك وإنما
يصلى الملوك قلائدي وعلائقي
قلدت جيدك يا دمشق نفاثاً
أن تحفلي برخيص كل منافق

طوفان جديد

شعر: هيلانة عطاالله



دمع همي، بل مهجة تتحسر

خشع اليراع على طهارة ثوبها

وعلى يديها فاض حبر أحمر

بطفولتي قد أخبرتني جدتي

وهي التي بالحق كانت تجهر:

عن (ناصر) جاء يوماً هادياً

قوماً طغوا، فتكبروا وتجبروا

فدعا عليهم (بالشتات) ونسلهم

مذ ذاك لا وطن لهم أو معبر

عجبا! فكيف عصوا قضاء الله إذ

مثل الجراد على الحقول تكاثروا

إننا لهم، وغد لنا، وبقدسنا

فلينظروا، ستهب ريح صرصر

سنري فلولهم الشتات وترتقي

كالسنديان (بقدسنا) نتجدر

يا بنت ملح الصبر واسمك غزة

يا أخت بحر ضاق فيه المعبر

ضربوا الحصار على (غلافك) فانبرت

لغة القذائف بالطفولة تغدر

يا ويح قلبي كيف طارت مهجة

كاللازورد بنجمة تتكور؟

والأقربون تعالِب ببحورهم

لاذوا بصمت والوحيدة تُندر

أنت الفريضة فاسخري من عارهم

جند السماء إلى نذاك تقاطروا

قومي وطوفان الأشاوس عارم

بسواه لا نصر لديدك مؤزر

غرسوا البطولة في ثراك وعانقوا

أرواح من غابوا بطهر أزهروا

في موكب الشهداء معراج سري

فتحوا الطريق إلى السماء وكبروا

زغردة الصاروخ أبلغ آية

ببينها ما لم يقله شويعر

تشرين عاد ومن دمشق ميمما

شطر البطولة يا أيامي استبشروا

طفل بغزة طاولت أكتافه

صيد الرجال وبالغزة يزمجر

طوبى له ولأمه النكلى فلا

من تشرين (طوفان الأقصص).. للرجال الطاهرين

شعر: سمير عدنان المطرود

صار الآن لا ينسى.. يوم يختلف عن كل الأيام.. لم يعد يهم ما هو ترتيبه بين أيام الأسبوع.. ولم يعد يهم ماذا سيكون اسمه في ذاكرة التاريخ..

كل الأيام صارت الآن تلبس عباؤها المزركشة بحبات الدموع المناسبة من عيون الأمهات.. وقد جنن يترقبين ولادة الحياة تنثال سيلا من نجوم السماء المتألثة ظهيرة ذلك اليوم؛ لتنهمر شلالات على أكتاف رجالات تخرجوا إلى مصاف الخالدين بمرتبة شهداء..

يشابه هذا (تشرين) كثيرا ذلك اليوم الذي كان صوماً للطهر والتقرب للحق في ذلك (تشرين)..

وقد خرج رجال الحق في أرض الرباط والتضحية والشهادة كي يصفدوا الشياطين الذين لم يجيدوا في حياتهم إلا فعل الموبقات بالجنس البشري.

كان يوماً ليس كبقية الأيام والعالم يشهد فيه كيف تتلاحق الرحمات الإلهية خيمة فوق رؤوس المؤمنين الذين باعوا جماجمهم لله..

(من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه.. فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر.. وما بدلوا تبديلاً.. صدق الله العلي العظيم)

قبل خمسين عاماً في العاشر من رمضان؛ والسادس من تشرين الأول زغرد النصر؛

لم يكونوا قد عرفوا بعد أن ذلك اليوم كان لنا، ولنا وحدنا غفرانا بعد ستة أعوام على نكسة بحجم النكبة!

كنت بهياً أيها السادس من تشرين (1973)..

والآن كم أنت بهي بل أكثر بهاء يا يوم السابع من تشرين

(2023).. والعيون راحت توضع حقيبة السفر الأكيد إلى

دموع فرح النصر والعناق بعد الفراق..

كان يوماً مقدساً بأعلى درجات الطهر والنقاء والقداسة.. انبثاقاً كان للرجولة الحقّة..

لم يكن لأنصاف الرجال أو أشباه الرجال، الذين كانوا يتسابقون إلى الجلوس بأحضان (الذئب) الأكبر؛ ليفعل بهم الفاحشة التي استمرأوا، كما يفعلون الآن بلا حجل..

ملوك الخديعة والوهم.. الملوك والحكام الأوغاد.. ولا أحد غيرهم والأوغاد.. أولئك الذين نصبوا أنفسهم أصحاب قضية وحملة مقدسات..

وللقضية أصحابها.. ووحدهم الشرفاء؛ ولن يكون أبداً غير المقاومين الشرفاء أصحاب قضية عادلة كقضيتنا..

أيها (تشرين)؛ كنت يوماً من فرح العناق ودفء الاحتضان.. واليوم أيها (تشرين)؛ أنت ألق الحياة حين امتزجت زغردة (غزة)، بهلهولة (سورية)، وهي ترد على (أم الزلف) القادمة من تلك الجرود (اللبنانية) الأبية، التي ترى جبل الشيخ يحنو

عليها ممسكا بيده كل جبالك يا وطن..

بهياً جميلاً كنت؛ وأنت تمسح عن أعيننا دموع حزن الفراق، وتضخ بدلا عنها دموع فرح الانتصار بالثأر ممن (تصهين).. الذي أرسل حقه شواظاً على أبنائنا في الكلية الحربية..

ونسى أن الخميس الحزين سيليه بعد ساعات قليلة فرج وفرح ونصر مؤزر كبير يحمله (طوفان الأقصص).. الذي جاء من وعد الرجال إلى قلوب الرجال، وهم يمسون بأيديهم ضوء

النهار، كما يفعل إخوتهم (حملة الديار) الآن.. وهم (يششون) كل الذباب والحشرات التي تتطاير إلينا من كل أصقاع الأرض

الخراب..

بهياً كنت أيها (تشرين)؛ وأنت تزغرد أغنية للزناد السمير الشريفة وهي تمسك ببنادق الكرامة والأنفة، وتقف حارساً على ضوء الانتصار.. تحمي نوافذ فرح الحياة في حقولنا المتكئة على بحر من كرامة (غزة)، وسهل من غزة (غزة)، وجبل من شموخ (غزة)

كم انتظرتناك وحلمنا بك أيها (تشرين)؛ يا بوابة قلب الخريف، وأنت ترطب نسائم عشقنا الأبدى التي ما كانت قبلك.. ما زلنا نحن إليك ونتنظر أن تطول أكثر.. لتصبح أطول من أعمارنا..

ما زلنا نحن إليك ونتنظر أن تأتي إلينا في أي شكل تريد..

المهم أن تأتي إلينا.. عتقاً من نيران الذل والخنوع

ما زلنا نحن إليك ونتنظر.. ونحن نرف شهداءنا كل يوم، الذين يدودون عن علم كان من شموخك وعزك ومجدك

تعال إلينا، باسمك الحقيقي الآن..

تعال إلينا؛ فكل يوم لدينا عرس من ألق الشهادة

تعال إلينا، فكل يوم لدينا ملحمة من ملاحم بطولاتك

تعال إلينا؛ فلدينا رجال جاؤوا من نسل رجالك

تعال إلينا..

فلدينا أسود جاؤوا من الأسود.. وأبوا أن يكونوا إلا أسودا

ما زلنا نحن إليك ونتنظر..

المجد لطفان الأقصى المبارك.. والنصر للأحرار في كل (بر

الشام).. في سورية في فلسطين في لبنان..

بيان المثقفين العرب

حول العدوان (الإسرائيلي) الوحشي على قطاع غزة



في هذه اللحظة الفارقة التي تشن فيها (إسرائيل) حرب إبادة على أهلنا في غزة متذرة بدعاوى الإرهاب التي أصبحت لا تنطلي على أحد، نقف - نحن المثقفين العرب الموقعين على هذا البيان - لنعلن عن دعمنا غير المحدود لأهل غزة في مقاومتهم المشروعة وإدانتنا غير المحدودة لإسرائيل في عدوانها الوحشي والبربري على أرواح الأبرياء.

(إسرائيل) التي تكره البراءة فتقتل الأطفال، وتكره الحقيقة فتقتل الصحفيين، وتكره الطبيعة فتجرف أشجار الزيتون تتوج بتصعيدها هذا مسيرة طويلة من الانتهاكات، هذه الانتهاكات لم تقتصر على رفض كل القرارات الأممية، وتوسيع السرطان الاستيطاني، والتضييق على فلسطينيي الضفة والداخل واعتقالهم، والعدوان على المسجد الأقصى، وتشجيع العنف في نفوس المستوطنين وتسليحهم، وحصار قطاع غزة وتجويع أهلها، بل تجاوزت كل هذا لتصل إلى مبتهاها النهائي المتمثل داخلياً بالتطهير العرقي الممنهج للشعب الفلسطيني حتى تتحقق الكذبة السافرة التي قام عليها المشروع الصهيوني وتكون فلسطين "أرضاً بلا شعب لشعب بلا أرض" وخارجياً بتصفية القضية الفلسطينية عبر الإلحاح على مشروعات للتطبيع الشكلي تهدف إلى القضاء على الفلسطينيين وتجريد العرب من كرامتهم.

جامعة ما تفرق في البشرية من فظاعات، وعلى مدار خمسة وسبعين عاماً، لم تترك إسرائيل قيمة أخلاقية إلا انتهكتها، ولا مبدأ حضارياً إلا خرقتة ولا قداسة إنسانية إلا داست عليها بأحذية جنودها الملتحة دائماً بدماء الأبرياء، على أنها هذه المرة قررت أن تذهب أبعد في طغيانها مستغلة تواطؤ العالم وانحيازه وأرادت أن تكون مجزرتها الوحشية بحق أهل غزة منقولة على الهواء مباشرة دون أدنى خجل أو مراعاة لمشاعر العالم، وإذا كان التاريخ البشري قد اعتاد على أن يمنح صوتاً للجلاد وصوتاً للضحية، ف(إسرائيل) - التي لم تعرف منذ قيامها غير السطو على حقوق الآخرين - سارعت لتسطو على الصوتين معاً فتكون في الوقت ذاته مطلق الرصاص في الحقيقة وملتقيها في الأكذوبة.

إننا ونحن نوقع هذا البيان، نود أن نستغل هذه الفرصة لنبعث بمجموعة من الرسائل الواضحة وضوح الشمس في الأفق ووضوح الحق الفلسطيني في هذا النزاع:

أولى هذه الرسائل نتوجه بها إلى أهلنا في غزة خاصة وفي فلسطين بشكل عام محيين صمودهم الأسطوري وكفاحهم

دفاعاً عن حقهم التاريخي في أرضهم ووقفهم الحضارية الشجاعة بحق طلائع الاستعمار والفاشية والعنصرية، ونحن في موقفنا لا نعلن جديداً حين نحفظ لهم حقهم الطبيعي في مقاومة محتلمهم، فهو الحق الذي كفلته لهم كل شريعة وأقره كل قانون واطمأن به كل عُرْف.

ثاني هذه الرسائل نتوجه به إلى الأمة العربية جمعاء، حكومات، ومنظمات، وشعوباً، وأفراداً، طالبين منهم جميعاً القيام بدورهم في دعم أشقائهم الفلسطينيين في هذا العدوان السافر، ومساعدتهم بكل الطرق المعنوية والمادية الممكنة، نطالب أبناء الأمة العربية في امتدادهم من المحيط إلى الخليج ألا يتأخروا عن دورهم التاريخي هذا، مذكرين بضرورة ألا ينصرف الهمم وألا تبرد الهمة حتى تنكشف غمامة الموت الثقيلة عن أهلنا في غزة.

ثالث هذه الرسائل نتوجه به إلى أشقائنا من أحرار الإنسانية في العالم أجمع، ولا سيما أولئك الذين ذاقوا وما يزالون يدقون مرارة الاستعمار والعنصرية وقسوة سياسات الإبادة والاحتلال في كل مكان، إننا في هذه اللحظة بحاجة ماسة أن نتوحد جميعاً في مناجزة هذا الظلم البين وأن نقف سداً منيعاً بين دبابه المستعمر وضحيته، وإذا كان الظالمون تنادوا على أن يكونوا أمة واحدة فلا أقل من أن تكون ضحاياهم أيضاً أمة واحدة في مواجهتهم.

ولن تكتمل ثالثة الرسائل هذه إلا بأن نخص بالتحية القلّة من أصحاب الضمير في الغرب الذين استطاعوا بأصواتهم الحرّة الشجاعة أن يعرفوا ولو قليلاً آلة الكذب والتزييف الغربية التي صدمتنا ونحن نراها وهي تحرق في أيام قليلة ما راكمته في قرون طويلة من مبادئ وقيم في سبيل دعم الدعاية الصهيونية، في الأيام القليلة الماضية، رأينا سياسيي الغرب ومثقفيه وإعلاميه وهم يتدافعون إلى عارهم الأبدى ورأينا كيف أن خريف الطبيعة الذي يعري أشجار العواصم والمدن الغربية يبدو هذه الأيام كما لو أنه مجرد ظل باهت للخريف الحقيقي، خريف دعاوى الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان التي داستها أرجل هؤلاء السياسيين والمثقفين والإعلاميين وهي تهرول في اتجاه دفع (إسرائيل) للقيام بمجزرتها القادمة على أكمل وجه.

ختاماً، إننا في هذه البقعة من العالم أكثر من يتوق إلى السلام، ولكننا بقدر ما نتوق إليه نعرف حق المعرفة من تجربتنا الطويلة أنه لا سلام بلا حرية ولا سلام بلا عدالة ولا سلام بلا حقيقة، وإن كان ثمة أعداء فعليين ل(إسرائيل) وحلفائها فقد أثبتت الأيام أن أخطر أعداء (إسرائيل) هم على الدوام: الحرية والعدالة والحقيقة.



تعزية

رئيس اتحاد الكتاب العرب وأعضاء المكتب التنفيذي وأعضاء مجلس الاتحاد وأعضاء الاتحاد يتقدمون بأحر التعازي من ذوي الفقيد غازي بن إبراهيم عرابي عضو جمعية القصة والرواية في اتحاد الكتاب راجين من الله أن يتغمد الفقيد برحمته ويلهم أهله ومحبيه الصبر والسلوان.

تعزية

رئيس اتحاد الكتاب العرب وأعضاء المكتب التنفيذي وأعضاء مجلس الاتحاد وأعضاء الاتحاد يتقدمون بأحر التعازي من ذوي الفقيد وهيب سراي الدين عضو اتحاد الكتاب العرب، راجين من الله أن يتغمده برحمته ويلهم أهله ومحبيه الصبر والسلوان.

تعزية

رئيس اتحاد الكتاب العرب وأعضاء المكتب التنفيذي وأعضاء مجلس الاتحاد وأعضاء الاتحاد يتقدمون بأحر التعازي من ذوي الفقيد مطانيوس مخول عضو جمعية القصة والرواية في اتحاد الكتاب، راجين من الله أن يتغمد الفقيد برحمته ويلهم أهله ومحبيه الصبر والسلوان.

جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن
تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق
أسست وصدرت ابتداءً من عام ١٩٨٦

المدير المسؤول:

د. محمد الجوراني

رئيس اتحاد الكتاب العرب

رئيس التحرير:

أ. توفيق أحمد

مدير التحرير:

د. خلدون صبح

أمين التحرير:

عيد الدرويش، أوس أحمد أسعد

هيئة التحرير:

د. أسامة الحمود - أ. رائد خليل -

د. ماجدة حمود - د. نزار بريك هنيدي -

أ. هيلانة عطالله

الإشراف الفني:

نضال فهيم عيسى

رئيس القسم الفني:

فاطمة الجابي

لنشر في الأسبوع الأدبي:

يراعى أن تكون المادة:

- غير منشورة ورقياً أو عبر الشبكة.
- منضدة ومراجعة ومدققة مع مراعاة التشكيل حين اللزوم، وعلامات الترقيم.
- ألا تتجاوز المادة المرسلة /800/ ثمانمئة كلمة.
- يرفق مع المادة CD أو ترسل عبر البريد الإلكتروني alesboa2016@hotmail.com
- يرفق مع المادة الصور المناسبة إذا لزم الأمر.

المراسلات

الجمهورية العربية السورية - دمشق - ص ب (3230)
هاتف 6117241-6117240-فاكس 6117244 هاتف الاشتراكات 6117242

www.awu.sy

E-mail : alesboa2016@hotmail.com

الآراء والأفكار التي تنشرها الصحيفة تعبر عن وجهة نظر كاتبها

كلهه أخيرة

شعر: توفيق أحمد

ثم ابتكرت الشجر

مهداة إلى شهداء طوفان الأقصى

فافتح الآن موتك
واحصد سنابل نامت
على عفن المرحلة
وكنت صغيراً.. كبيراً بحجم البلاد
استباح الجنود قناديلك العاشقات
تمرّد كما أنت
واهزم بموتك دل الحياة
وعمر على شجر الوقت عشا من الأغنيات
نبياً جديداً طلعت علينا
قم الآن من موتك الكرمل
أيا من تشرفت الأرض فيك
ويا من يفقهك علمتنا لغة الاشتعال
أمام دمالك صلي النهار
وغرد عصفور يافا على وجع البرتقال
دماؤك بوصلة العاشقين
فلسطين قبل دمالك
أصغر من قطرة الضوء كانت
وحين انصهرت بها
قدم الله أزهاره فاكتملت
وكان الكمال
من رأى قبل أيامك الخضر شمساً
تضيء قيامتنا من رماد الرماد
إنه الدهر...
في وسعه أن تسيّر الحياة على إصبعيه
ولكنه الدهر صرخة وإد لواد
أنت يا أنبل الواهين
يقولون عنك:
ذهبت بعيداً وراء الممات
ألم يعلموا أن في موتك الآن
تبزغ شمس الحياة ١٩

يحلف الانبعاث الجديد بمصحف ليمونه
أنتك الأرض
أنت أنت الأمير الفريد
يضج التراب النبي بموتك هذا الصباح
ليعلن للخضرة المشتهاة
بأن ترابك تبر من الدم
يشمخ فيه امتداد الحبق
في سفين لمجدك نحو السماوات
أنقذت طوفاننا من لهاث الغرق
ما دمت أوقدت جمراً من البرق
في زحمة الريح
ثم ابتكرت الشجر
قبل عينيك كانت عيون الغريق
تفتش عن قشة للسلام
من الانفجار الذي صغت
تبتدئ المسألة
وهذا الرداء الحميمي
هذا التراب وشمسك
هذا الضجيج وصمتك
هذا الظلام
وعدلك
تنزلت فينا رسولا
بآياتك المقمرات... أضأت جيبين المدى
وتشكلت حلا
مفاتيحه البيض تفرغ أحلامنا المقفلة
بعثت... خلقت / ومت
سكت / صرخت
انتهيت / بدأت
ولم تنته المشكلة
إنها نحن...